

شرح رياض الصالحين : الحديث 87 باب ، في اليقين والتوكل ||

د. ماهر ياسين الفحل

Maher Al-Fahal

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد قال النووي علينا وعليه رحمة الله - [00:00:00](#)

الخامس عن جابر رضي الله عنه انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما غفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معهم
فادركتهم القائلة عن القائلة هي وقت الاستراحة في الظهيرة - [00:00:24](#)

يستريح فيها الانسان يقول فادركتهم القائلة في واد كثير العظام والعظة شجر عظيم الشوك فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتفرق الناس يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة - [00:00:52](#)

والسمرة هي شجرة عظيمة وقيل بانها من الطلح وهذا يدل على تعظيم الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يختارون له
المكان الاحسن فعلق بها سيفه ونمّنا نومه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا - [00:01:21](#)

واذا عنده اعرابي الاعرابي هو الذي يسكن في البدية والاعرابي يفرح لما يقال له عربي والعرب يغضب حينما يقال له اعرابي فقال
ان هذا اخطلت علي سيفي وانا نائم فاستيقظت - [00:01:45](#)

وهو في يده صلتا قال من يمنعك مني ؟ قلت الله ثلاثا ولم يعاقبه وجلس من قول جابر متفق عليه وفي رواية قال
جابر كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بداية الرقاء اي غزوة ذات الرقاع - [00:02:04](#)

فاذ اتينا على شجرة ضليلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هذه الرواية تشرح الرواية المجملة السابقة فجاء رجل من
المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة فاختلطه - [00:02:34](#)

فقال تخافني ؟ قال لا . فقال فمن يمنعك مني ؟ قال الله وفي رواية ابي بكر اسماعيلي في صحيحه قال من يمنعك مني ؟ قال الله قال
فسقط السيف من يده فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فقال - [00:02:56](#)

من يمنعك مني ؟ فقال كن خير اخذ فقال تشهد ان لا الله الا الله واني رسول الله ؟ قال لا ولكنني اعاهدك ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم
يقاتلونك فخلى سبيله تأمل في يعني اشد الامور كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله - [00:03:20](#)

فخلى سبيله اي تركه فاتى اصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس باعتبار ان العفو منزلة من اعظم المنازل يقول انه قوله قفل اي
رجع طبعا قفل بمعنى ورجع والقافلة تسمى قافلة . تفاؤلا انها تذهب وتعود - [00:03:48](#)

والعظة الشجر الذي له شوك . والسمر بفتح السين وضم الميم الشجرة من الطلح وهي العظام من شجر العظام واختلط السيف اي سله
وهو في يده صلتا اي مسلولا وهو بفتح الصاد وضمها - [00:04:13](#)

وهذا الحديث هو من الاحاديث التي تدل على عظيم توكل النبي صلى الله عليه وسلم والبخاري اورده في موطنين وفي الموطن
الاول من صحيحه اورده مبوبا عليه بابا علق سيفه - [00:04:36](#)

بالشجرة باعتبار انه قد علقه متوكلا على الله سبحانه وتعالى وهذا الحديث فيه فوائد اولا دل الحديث على مشروعية تعليق السيف
في المكان المرتفع . كالشجر ونحوه صيانة له ويكون ذلك في حال امان العبد من وجود من يمكر به - [00:04:54](#)

ويستطيع الوصول اليه . اما اذا كان الامر غير ذلك فينبغي عليه ان لا يبعد عنده ثانيا فيه دليل على شجاعة النبي صلى الله عليه

وسلم وصدقه في توكله على ربه جل في علاه - 00:05:16

اذ ان الصدق في التوكل يدفع بالانسان الى خصال الخير كالشجاعة والسؤل ونحوها ولذلك انت لا تجد سخيا الا وهو شجاع وقد شاهدنا في هذه الحياة من لا يسعده الا انه - 00:05:35

يبدل الخير ويبته في الارض فنسأله ان يبارك لكل معطي وان يبارك لكل اخذ وان يجعل الله ايدينا وايديكم اعلى ثالثا جواز تفرق الجيش عن قائدتهم طلبا للراحة ان اذن لهم في ذلك - 00:06:00

ويفضل ان تبقى جماعة منهم لحراسته وان يتناوبوا على ذلك رابعا فيه اظهار دلالة من دلائل النبوة فسقوط السيف من يد هذا الاعرابي وهو ممسك به في حال التهديد هذا يدل على الكرامة التي اكرم الله تعالى - 00:06:24

قال بها نبيه ولذلك كل من يسير على هدي النبي صلى الله عليه وسلم مطبقا لسنة النبي صلى الله عليه وسلم يناله من الكرامة فينبغي على الانسان ان لا يفرط في شيء من ذلك - 00:06:50

ونسأل الله ان يرحم ضعفنا وان يجبر كسرنا وان ييسر امورنا وان يستر عيوبنا وان يغفر ذنوبنا وان يجعل لنا ولكم من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلوى - 00:07:10

عافية يا رب العالمين اذا رابعا اظهار دلالة من دلائل النبوة وهذا من رحمة الله بمن حول النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين وغيرهم حتى هذا حينما شاهد ما شاهد - 00:07:27

لها داعي يدعوه الى الايمان بهذا النبي العظيم وذاتها دلائل النبوة ينبغي ان نعتنى بها خامسا دل الحديث على انه يشرع للمجاهد ان يضع سلاحه ويخرج الى النوم اذا ضمن الامان - 00:07:44

سالسا الخصال الحسنة التي يرشد اليها الحديث الصفح والعفو عند المقدرة لما له من الاثر العظيم في نفوس الاخرين. ولذلك من عفوا عن الناس عفا الله عنه هذا وبالله التوفيق - 00:08:01

وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:20